مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/111
ISSN: 2437-0584/ EISSN: 2437-0584
المجلد السابع ،العدد الرابع ، ماي 2022 ص - ص:725.-745.

الشيخُ عَابِدين الكُنتي ودورُه في مقاومةِ التوسُّع الفرَنسِي بالصَّحراءِ الكُبرى (1894–1927م)

The role of Sheikh Abidin El Kunti in resisting the French expansion in the great desert (1894-1927)

أحمد بوسعيد(*)
جامعة أحمد دراية. أدرار. الجزائر، boussaid1976@gmail.com

تاريخ الاستلام: 01 /2022/01 **تاريخ القبول:**02 /2022/04 **تاريخ النشر:** 11 /2022/05

الملخص

من الأُسَر ذائعةِ الصيت التي امتدَّ نفوذها بين ضفتي الصحراء لقرون متوالية أسرةُ "آل كُنتة" العريقة، وذلك بفضلِ جهودها الدينية، الاجتماعية والعلمية البيِّنة. يُضاف إلى تلك المآثر دورٌ جهادي تصدَّى له بعضُ منتسِبي هذه الأسرة، أعقَبَ احتلالَ مدنٍ ومناطقَ هامَّة، مثل: تنبكتو، أغداس، عين صالح، توات وولاتة.

ترنو هذه الدراسة إلى تبيان الدور الجهادي لأحد أولئك الكنتيين، وهو الشيخ عابدين بن المُحَّد الكنتي، الذي برز اسمُه إثر غزو الفرنسيين لمدينة تنبكتو سنة 1894م، واستمرَّ يقارعهم في مثلث التقاطع الجغرافي الحضاري بين أزواد، شنقيط، وجنوب الجزائر، ممَّا أدَّى إلى إعاقة حركة التوسع الفرنسي نحو أقاليم وحواضر الصحراء الكبرى.

الكلمات الدالة: عابدين الكنتي؛ الصحراء الكبرى؛ التوسع الفرنسي؛ الطوارق؛ أزواد.

*المؤلف المرسل.

Abstrac	The ancient Kuntas family is among the well-known families that had a widespread influence in the great desert for many centuries. The high-class position that the family had was mainly due to its religious, social, and scientific efforts. In addition to this, some members of this family had noticeable roles in fighting the French colonisation, especially when the latter had invaded Timbuktu, Agadez, Ain Saleh, Touat, and Walatah. This study points out the revolutionary efforts of Sheikh Abidin Ben Amhamed Al Kunti in facing the French expansion, whom his name stood out after the French invasion to Timbuktu in 1894. Moreover, the expansion movement of the French towards the regions of the great desert was hampered by Sheikh Abidin's revolution in the triangle geographical crossroad of Azawad, Chinguetti, and the south of Algeria.

Keywords:	Abidin Elkunti; great desert; French expansion; Touareg; Azawad.

1. مقدمة:

لئنْ كان لمنتسِبي بيتِ آل كنته الأوائل قصَبُ السَّبق في نشر الإسلام وثقافته النيِّرة في عموم إفريقيا وصحرائها الكبرى عبرَ قرون، فإنَّ لشيوخِهم المتأخرين دوراً بارزاً في مقارعة الاحتلال الفرنسي، ومواجهة سياسته الاستعمارية الاستيعابية الهادفة إلى فرض السيطرة أمراً واقعاً، في مجالٍ جغرافي شاسع يشمل أقاليم: أزواد، توات وشنقيط. مجسِّدين بذلك انتماءَهم الحضاري . قبل السياسي . لحيّزٍ هام من صحراء إفريقيا الكبرى، ومُبرِزين موقفَهم الجلي من التواجد الاستعماري الفرنسي بالمنطقة.

مع نهاية القرن 19م ومطلع القرن 20م برز اسم الشيخ المجاهد عابدين بن الشيخ سيد المُحَّد بن الشيخ سيد مُحَّد الخليفة الكنتي، جامِعاً بين الإمامة والمقاومة، رافعاً رايتَي العلم والجهاد معاً، مقارعاً كتائب الاحتلال الفرنسي ومفارز جيشِه في مناطق متباينة من ضفتي الصحراء الكبرى. والإشكال الجدير بالطرح هنا هو كيف تمكَّن الشيخ عابدين الكنتي من رفع تحدِّي عرقلة حركة القوات الفرنسية، دون امتلاك جيشٌ قارٌّ مجهّز، بل كانت نواة حلفِه العسكري من أهل البدو الرحل، المناهضين للتواجد الفرنسي بالمنطقة!

يمكن أن يكون مردّ ذلك التحدِّي الذي رفعه الشيخ عابدين هو إيمانه بجذوة المقاومة الموجودة بين ساكنة الصحراء الكبرى، المستعدَّة للاشتعال كلما توفَّرت الظروف الدَّاعمة. كما

يجدر التنويه بالفضاء الواسع الذي تسيَّد فيه الشيخ عابدين ومن معه، حيث أتاحت له معرفته بخبايا روافد وشواطئ الصحراء الكبرى القدرة على المناورة السريعة، وإمكانية تعبئة المحاربين المجاهدين من جميع أنحائها.

تسعى هذه الورقةُ البحثية إلى التنقيب في المظانِّ المصدرية العربية والأجنبية التي حفظت أثرَ الشيخ عابدين الكنتي المغمور، المغيَّب اسمُه في معظم الدراسات والأبحاث ذات الصلة بالمقاومة الوطنية الإفريقية، رغم الاعتراف الضمني لعرَّابي ومنظِّري الاحتلال بمواقفه! وإلى التنويه بما بذله من جهود لتعبئة الشباب المناهضين للوجود الفرنسي في الصحراء الكبرى، من شمالي النيجر ومالي إلى جنوبي المغرب والجزائر.

2. أصولُ "عابدين الكنتي" ونشأتُه:

ظلَّ اسم "عابدين" أو "زين العابدين" من الأسماء المتداولة بين أجيال كنتة، مثل أسماء أخرى شائعة: البكاي، المختار، بادي، باي، علواته.... للتبرك واستحضار مآثر الأوائل الصالحين من القبيلة. لذا فقد شارك عابدين (صاحب الترجمة) في حمل هذا الاسم ثُلَّةٌ من أبناء عمومته، منهم: عابدين التيني ابن البكاي سوننكا، وعابدين بن بادي، وعابدين بن الشيخ سيد البكاي، وعابدين بن بابا أحمد[1]، فضلاً عن عمِّه عابدين بن الشيخ المصنِّف سيد مُحَمَّد الخليفة، صاحب كتابي "الطرائف والتلائد" و"الرسالة الغلاوية".

يبدو أنَّ هناك إشكالاً في التثبُّت من اسم والد المجاهد عابدين، المشار إليه في المصادر باسم "مُحَمَّد"، فعابدين المعني هنا بالبحث هو حفيد العالم سيد مُحَمَّد الخليفة ابن العالم المصنِّف المختار الكبير الكنتي. هذا الجَدُّ المعروف مُحَمَّد الخليفة خلَّف عدة أبناء، منهم اثنان يحملان اسم "مُحَمَّد"؟ وللتفريق بينهما أُشير إلى والد عابدين في المصادر باسم "مْحَمد الكنتي الصغير" أو "امْحَمَد" بتسكين حرف الميم، مع رسمِ ألفٍ قبلها[2].

إذن، والد عابدين هو امْحمد الكنتي الأصغر بن الشيخ سيد مُحَمَّد الخليفة بن الشيخ سيد المختار الكبير الكنتي، اشتهر في منتصف القرن 19م بالصحراء وبشنقيط، رغم وجود أخويه الأكبرين في زعامة مجال آل كنتة الجغرافي، وهما: المختار الصغير وأحمد البكاي. ولعلَّ طموحَه

للتميُّز هو ما حدا به إلى أنْ يهجر منطقة أزواد (شمالي مالي) موطن آبائه إلى آدرار (شمالي موريتانيا) سنة 1856م، يطلب إبلاً استاقها بعضُ المنتمين لقبيلة الركيبات[3].

اشتهر أمرُ سيد المُحَّد الكنتي (والد المجاهد عابدين) في إمارة آدرار الشنقيطية، وقرَّبه إليه أميرُها مُحَّد بن أحمد بن عَيْدة، ونظرا لمنزلته الدينية ومكانة قبيلته في عموم الصحراء الكبرى بايعه الناس إماماً وكثر أتباعُه، غير أنَّ بعض معارضيه من قبيلة أولاد بالسباع المسلَّحين تسليحاً قوياً وقفوا في وجه طموحه السياسي الإصلاحي، وتمكَّنوا من اغتياله إثر معركة طاحنة أواخر سنة 1864م، رفقةَ أحد أبنائه، لتنتهي بذلك حركة دينية وسياسية تزعمها هذا الشيخ الكنتي لثلاثِ سنين[4].

تفرَّد عابدين بن المُحَّد الكنتي دون إخوته بالجمع بين شرفَي العلم والجهاد، فأخوه الأكبر أحمد كان عالماً ذا شأن، والأمرُ ذاتُه تقريباً لبقية إخوته: عبد الله، عمر، الأمين، حمادي، بابا والمختار، أمَّا هو (أي عابدين) فلا تُشير المصادر إليه سوى بصفة "العالم المجاهد"[5]. وقد كان ثلاثةٌ من إخوته صغاراً برفقةِ والدهم أثناء معركته مع القبائل الثائرة في إقليم آدرار سنة 1864م، وهم: سيد أحمد وبابَّه والمختار الملقب أدبيهي، حيث حُمِلوا إلى الشيخ المفتي سيديا في منطقة بوتلميت، بتوصية سابقة له من شيخه سيد مُحَّد الخليفة والد المُحَّد الكنتي[6].

في ذلك الجو المفعم بالتقلبات السياسية نشأ الشاب عابدين، المولود على الأرجح حوالي 1848م ببادية تنبكتو (أو تمبُكتو)[7]، في كنف والده الشيخ المصلِح سيد المحَمد الكنتي، وبمعيةِ أبناء عمومته، ناهلاً من محضرة أسرته العلمية، متقلِّباً بين القرى التي ترتادها وتتملَّكُها قبيلة كنتة، مثل: المبروك والمامون والحالو وضواحي تنبكتو وجنوب إيفوغاس وغيرها[8]. فمجالُ كنتة هو الصحراء عموماً، بما فيها أرض الطوارق الملثمين، إذْ من المسلَّم به عند قبائل الطوارق أنَّ المرجعية الدينية في حل المشاكل بين قبائل الصحراء هي كنتة. ذلك الدور الإصلاحي تقمَّصه عابدين الكنتي وهو في ريعان شبابه، حيث أسهمَ في حلِّ نزاعٍ عارضٍ بين بعض الطوارق وبعض الكنتيين في أواخر الثمانينات من القرن 19م، وفي سنة 1893م تمَّ اقتراحُ عابدين وسيطاً لإحلالِ السلام بين قبيلتي الطوارق والشعانبة[9].

سافر الشيخ عابدين لاحقاً إلى الحج، ودام غيابُه عن موطنه الصحراوي بضعة أعوام، وكما تميَّز في طريقة غيابه فقد تميَّز في طريق عودته، حيث توقَّف في واحة الجغبوب، مقيماً بالزاوية السنوسية الأم بضعةَ شهور، ويُشاع في مرويات أهل الصحراء الليبية أنَّ الشيخ مُحَمَّد المهدي السنوسي قد لقَّن الشيخ عابدين أصول الطريقة السنوسية، وجعله مقدَّماً مُجيزاً[10]!

3. عابدين الكنتي في وجه القوات الفرنسية بالصحراء الكبرى:

اشتهر المجاهد عابدين الكنتي بصولاته وجولاته ضد الاستعمار الفرنسي في عموم الصحراء[11]، وذلك رغم انخراط بعض زعامات كنتة في إقامة علاقات ودية مع المستكشفين والقادة الفرنسيين في النصف الأخير من القرن 19م، على غرار زعيم الطريقة القادرية بالصحراء الشيخ أحمد البكاي، وعدد آخر من شيوخ هذه القبيلة في منطقة الحوض (شرقي موريتانيا) وكذا أزواد، مع تسجيل خضوع شبه جماعي من طرف أفخاذ قبيلة كنتة للفرنسيين سنة 1899م! أي بعد سقوط مدينة تنبكتو في يد الفرنسيين. غيرَ أنَّ عابدين شذَّ عن ذلك التوجه، ممَّا سبَّب له متاعب مع بعض عمومته[12]، منهم ابن عمِّه الشيخ باي بن اعمر الكنتي، صاحب الوجاهة والتأثير الكبير على أمنوكال الطوارق "موسى آق أمستان"، الذي جنَحَ إلى تبنِّي موقف سلمي اتجاه التواجد الفرنسي بالأهقار[13].

فالمصادر الفرنسية لا تذكر اسم المجاهد الشيخ عابدين، إلا وأردَفَتْهُ بصفة "المتمرِّد"! ونَسَبَته إلى الفوضى والخروج عن إجماع بني عمومته بشأن التواجد الفرنسي بالصحراء؟ يقول المنظِّر الاستعماري بول مارتي Paul Marty في ذلك: "وقد اختلفت آراء كنتة الحوض حولنا عند ظهورنا في الساحل، إذْ تحفَّظت الأفخاذ القادمة من أزواد، وأثارت بلبلة كبرى 1897م بعد عملية سريري المؤلمة، وبعد أن قام **عابدين الشهير بتمرُّده** ببعثِ الرسائل تلو الأخرى من تنبكتو.... "[14]. وهي شهادة دالَّة على مدى قدرة الشيخ عابدين العالم المجاهد على التأثير في قبائل الصحراء، ووقوفه في وجه التوسع الفرنسي في أقاليمها وحواضرها الكبرى.

لم يستغرق الوقت طويلاً حتى تبيَّنت شخصية عابدين الكنتي التوَّاقة إلى تكريس الحرية والسيادة في هذا الفضاء الواسع، الرافضة لتقدُّم القوات الاستعمارية الفرنسية في عموم الصحراء

الكبرى. لم تكن تلك المقاومة تقليدية على نمط قائد عسكري ثائر بمعية جنوده في مواجهة الغزو الأجنبي، بل كانت ثورة صحراوية معقَّدة، تبنَّت خصائص مغايرة، جعلت تفسيرَها من طرف الفرنسيين أمراً صعباً للغاية[15]!

1.3 مآثر عابدين الكنتي في أزواد وشنقيط:

مثَّلت مدينة تنبكتو التاريخية العمق العلمي والاجتماعي للعائلة الكنتية الصحراوية خلال القرن 19م، لكنْ بعد سقوطها في أيدي الاحتلال الفرنسي سنة 1894م، اضطرَّ العديد من زعامات كنتة المناوئين للوجود الفرنسي، الرافضين التعامل معه "سلماً"، إلى مغادرة المدينة نحو مضارب الطوارق الأحرار في الهقار والآيير والأزجر[16].

كان المجاهد عابدين الكنتي أحد المغادرين لمدينة تنبكتو باتجاه منطقة الهقار، حيث تزوج هناك من امرأة من "كل أهنت"، ورُزِق منها بطفل. بذلك أصبحت للشيخ عابدين بعض السلطة الاستشارية في ما يخص حلّ بعض الإشكالات المتعلِّقة بمنصب "الأمنوكال". وهو الإشكال الذي استمرَّ من نهاية القرن 19م إلى مطلعِ القرن العشرين، حيث ساهم عابدين الكنتي في إيجاد مخرج سلمي يُرضي الأطراف المتنازعة[17].

وهو خارج تنبكتو المحتلة ساهم المجاهد عابدين في تأليب حلفٍ مكوَّنٍ من كتائب من قبائل عربية وتارقية (من الإيويلمدن) على كتيبة من الفرنسيين كانت تجوب نهر النيجر أسفل المدينة، فقتلت ضابطين فرنسيين، وضربت الحصار على تنبكتو لمدة يومين، سنة 1897م. وذلك إثر نجاحه في تجنيد أكثر من 600 فارس من قبائل كلنصر والإغوادرن، وبفضل الصورة التي ارتسمت في أذهان الساكنة عن هذا الشاب الكنتي، غيرِ المهادِن للفرنسيين، المتَّسِم بصفاتِ المرجعية القيادية، فهو حسب مضمون تقرير فرنسي: مرابط Marabout، وسيط Médiateur، محارب Guerrier[18]!

في السنتين الأخيرتين من القرن 19م نجح الشاب عابدين الكنتي في ضمِّ عشرات المحاربين إلى معسكره، وبفضل أسلوب "حرب العصابات" الذي انتهجه تمكَّن من إلحاق بعض الخسائر بالمعسكر الفرنسي، ونظراً لطبيعة المنطقة الجغرافية وتنامي القوات الفرنسية بين ضفتي

الصحراء، سعَى المجاهدون إلى قطع الإمدادات عن سراياها المتوغِّلة، من ذلك سرية للضابط الفرنسي الملازم دلستر Lt Delestre[19].

غير بعيد عن مجال شمال مالي، وفي الجهة المقابلة له أي الشرقية (شمال غرب النيجر) كان لقبيلة كنتة نفوذ واضح على سلطان طوارق الآيير، الذي كان يرسل بانتظام الضريبة السنوية التي فرضتها عليه كنتة، بفروعها المتداخلة، من قَبِيل: بياجرتان Biajirtan، الطرشان Atourchan، تاغار Tagar، أشارك Echark وغيرها[20]. في الحقيقة هذا التقارب غير المعتاد الحادث قبيل الحرب العالمية الأولى بين مجال طوارق الإيويلمدن ومناورات زعماء قبيلة كنتة أضحى مثار تخوُّف وقلق من طرف الإدارة الاستعمارية الفرنسية، التي باتت تتساءل عن أسباب وتداعيات "تمرُّد" كنتة على الحيِّز الإقليمي النمطي المعهود بها الواقع على محور: غاو – تنبكتو / Tombouctо – Gao [21].

أمَّا منطقة الحوض الشرقي من أرض البيضان (أو البيظان) فكانت تجتذب إليها مطلعَ القرن 20م كلَّ العائلات الكنتية الرافضة للوجود الاستعماري المنتصِب نواحيها، أو الراغبة في حياة مستقرة. ومدينة ولاتة (وجارتها مدينة النعمة لاحقا) لها رابط تاريخي ضارب في القدم بالنسبة لآل كنته في إقامتهم وظعنهم، مجسدة بذلك ديمومة التنقل الكنتي عبر الطرق الصحراوية، وعبر حواضرها الكبرى، من الأزواد والأهقار شرقاً إلى تكانت ودرعة غرباً[22].

ساهم هذا الفضاء الصحراوي الشاسع الذي تردَّد عليه عابدين الكنتي، على خطى والده سيد المُحَّد، في توفير الدَّعم اللوجيستي لحركته الجهادية، وفي مواجهة مخططات المستكشفين الفرنسيين أواخر القرن 19م، حيث رصدت تقارير فرنسية رسمية تحركات مكثَّفة لعابدين وأتباعه بين الصحراء الغربية وتوات، مرورا بتافيلالت المغربية، مستغِلًّا معرفته القوية بدروب الصحراء، وشيوع اسمه بين قبائلها[23].

رغم ابتعاد المجاهد عابدين الكنتي عن منطقة الصحراء الوسطى عقب الحرب العالمية الأولى، واستقراره مؤقتا في وادي درعة (جنوبي المغرب)، وقد بلغَه تعقُّبُ المخبِرين الفرنسيين وعملائهم لحركاتِه وسكناتِه، إلا أنَّه ما انفكَّ يحرِّض المقاومين الرافضين للوجود الفرنسي هناك،

بل ويُرسل المتطوّعين من المحاربين لمواجهة القوات الفرنسية المتقدِّمة نحو إقليمي آدرار وتيمطرين (Timetrine) شمالي موريتانيا[24].

2.3 مقاومة عابدين الكنتي للتوسع الفرنسي بالصحراء:

بعد أن أطبقَ الفرنسيون سيطرتهم على مدينة تنبكتو جوهرة بلاد السودان الغربي، شرعت قواتهم في الانحدار من جهة الأراضي الجزائرية أيضا، متقدِّمة اتجاه أقصى الجنوب، حيث معاقل الطوارق والكنتة في الأهقار والأزواد المتجاورين. ولما بلغت القوات الفرنسية تخوم تلك القبائل العريقة مطلعَ القرن العشرين قام فيهم الشيخ عابدين الكنتي داعيا إلى التجنيد، محرِّضاً على الجهاد والدفاع عن الدين والنفس والعِرض والمال، إلى غاية تحقيق أحدِ الهدفين: إمَّا النصر بجلاء الفرنسيين مدحورين عن البلاد، وإمَّا الشهادة في سبيل الله، فوجد في مَن دعاهم من المحاربين الاستعداد للجهاد.

إثرَ استقرار عابدين في منطقة الأهقار مباشرة، وأمام ضعف زعاماتها المحلية، وانخراط بعضهم في مسعى دعم التوسع الفرنسي بالمنطقة، انبرى هذا المجاهد المقدام لتحريض الطوارق علانيةً من أجل "التمرد السلمي" على الأقل، فدعاهم إلى إيقافِ جميع المبادلات التجارية التي تربطهم بتيدكلت وتوات، والكفِّ عن استهلاك التمور المقتناة من تلك الواحات، بعد سقوطها في يد المستعمِر. وفي المقابل رفض التعامل مع الإدارة الفرنسية بأيِّ شكل من الأشكال، ودعا إلى سلب قوافلها ومعداتها[25]. وقد اعترف الفرنسيون في تقاريرهم المرفوعة لقادتهم بذلك الدور الذي أدَّاه الكنتي لأجل صدِّ توسعهم نحو تيدكلت وتوات، مستغِلًّا ما وصفوه بشبكة التضامن الصوفي المختاري القادري في الفضاء الصحراوي[26]!

استمرَّ عابدين الكنتي يُهاجم قوات الفرنسيين ـ مستغلا انشغالَهم بأتون الحرب العالمية الأولى ـ إذْ نجده يتحالف مع مجاهدي الحركة السنوسية في مقاومتهم للغزو الإيطالي لليبيا، تلك الحركة الإصلاحية التي انتسبَ إليها عابدين من قبل كما ذكرنا، وقد أشاعت لدى مسلمي الصحراء الكبرى عموما الفكرة الداعية إلى "الحرب المقدَّسة"، أي ضرورة مقاومة الفرنسيين "الكفار" وطردهم من أراضي "المسلمين".

في سنة 1915م قادَ عابدين الكنتي هجوماً كاسحاً على خيامِ الأمنوكال "موسى آق أمستان" المتعاون مع القوات الفرنسية، وذلك بمنطقة آدرار إيفوغاس (شمال شرق مالي)، فألحقَ بالنقاط المستهدَفة خسائر فادحة، أمام مرأى القوات الفرنسية القريبة من الموقع، ممَّا ألجأ الأمنوكال موسى إلى طلب النجدة من القوات الفرنسية المتواجدة بالأهقار، لكن عابدين ومن معه تمكَّنوا من مخادعة الفرنسيين، بفضل قدرتهم على المناورة السريعة في تلك التضاريس[27]. وفي سنة 1917م قام عابدين الكنتي بتشكيل مجموعة عسكرية من الأتباع والمتطوعين في شمال مالي وجنوبي الجزائر والمغرب، ثمَّ هاجم بها نقاط تواجد الفرنسيين بغتةً، تكررت تلك الهجمات المتقطِّعة على امتداد تسع سنين تقريباً[28].

ولما قامت ثورة طوارق الآيير في أقاليم النيجر الشمالية الغربية، بزعامة السلطان "تاغاما" القائد الروحي لها، والمجاهد "كاوسن" القائد العسكري الميداني، وذلك قبيل نهاية الحرب العالمية الأولى، انخرط في سلكها حلفاء آخرون من قبيلة التبو وسكان فزان الليبية، وأيضاً مجموعات من عرب كنتة بزعامة عابدين الكنتي، الملبِّي أيَّةَ دعوةٍ للجهاد. تمكَّنت هذه الثورة من شلِّ النشاط الاستعماري التوسعي لفترة معتبرة، وإصابة التجارة العابرة للصحراء التي يرعاها الاحتلال الفرنسي في مقتل[29]، بل لقد كانت للمجاهد عابدين الكنتي أدوار هامَّة في مقاومة التوسُّع الاستعماري الفرنسي بالنيجر قبل تلك الثورة، حيث تشير بعض الكتابات الفرنسية إلى تواجد الكنتي بالمنطقة قبل سنة 1902م[30]!

بعد أنْ أطبقَ الفرنسيون قبضتهم على منافذ تحرُّك مجاهدي قبيلة كنتة بين الجزائر والمغرب وموريتانيا اعتقدوا أنَّ الهجمات المسلَّحة ستتوقف، وأنَّ قواتهم ستتنقَّل بسهولة، وأنَّ المقاومين سيُحبطون! ذلك ما زعمَه بول مارتي قائلاً: ".... أما اليوم وبعد احتلال الحدود الجزائرية المغربية الجنوبية، فسيتم وضع حدٍّ للغزوات؟"[31].

رغم ذلك، فقد اعترف الفرنسيون بأنَّ الشيخ عابدين الكنتي يعدُّ من أبرز زعماء الصحراء "المتمردين" ـ في نظرهم ـ على الوجود الفرنسي بالجزائر والمغرب وموريتانيا والسودان

(مالي)، وبأنَّ تأثيره يشمل وجهاء الأصقاع الصحراوية المتناثرة، ومن ضمنهم زعيم منطقة "أروان" عروة ولد سيد المُحَّد ولد الحبيب، وكذا مولاي رشيد الشريف زعيم "تافيلالت"[32].

في سنة 1925م قامت جماعة من قبيلة الركيبات بإخلاء مخيمات الشيخ عابدين الكنتي في منطقة تندوف، إثر رحلة الضابط الفرنسي النقيب روسو Ressot الاستكشافية لأرض البيضان، مما يدلُّ على تمركز محتمل لأتباع الشيخ عابدين فيها لأغراض جهادية، في وجه التوسُّع الفرنسي بغرب الصحراء الكبرى، وسعي المقاومين لإفشال المخطط الفرنسي الرامي إلى ربط المستعمرتين الجزائرية والموريتانية.

أكثر من ذلك، تشير بعض المصادر إلى وجود صِلات ومراسلات كتابية بين الشيخ عابدين الكنتي وسلاطين المغرب الأقصى، وفي طليعتهم المولى الحسن الأول (ت1894م)، وذلك قبيل وفاته بشهور[33]. وكذا مع المجاهد أحمد الهيبة أحد أبناء الشيخ المجاهد ماء العينين (ت1919م)[34]، الذي وصل تأثير مقاومته إلى حدود منطقة تندوف.

أسهَبت التقارير الفرنسية المرفوعة للإدارة الجهوية والمركزية في التحذير من شخصية عابدين الكنتي، هذا الثائر المغمور المراوغ، المجهول من لدن القيادات الفرنسية، الحاضر بقوة بين قبائل الطوارق في الإيفوغاس والأهقار، سرعان ما أصبح العدو اللدود، الذي تُنسَب إليه كلُّ النكسات التي واجهت التوسُّع الفرنسي بالصحراء[35].

4. ردود الفعل الفرنسية على حركة الكنتي الجهادية:

تمكَّن الفرنسيون ـ كما رأينا سابقاً ـ من إقامة علاقات ودية سلمية مع بعض زعماء كنتة، وأيضا مع بعض زعماء البرابيش، ومنهم سيد مُحَّد ولد أمهمد (أمُحَّد)، الذي أبلغَ العقيد جوزيف جوفر Joseph Joffre قائد القوات الفرنسية برغبته في إقامة علاقات طبيعية مع الفرنسيين، فأعطاه الأمان في فبراير 1894م، غير أنَّه ما لبث أن أعلن القطيعة مع الفرنسيين، بتحريضٍ مباشرٍ من الشيخ عابدين الكنتي، الذي تمكَّن من إقناعِه بضرورة محاربتهم، بل وصل به الأمر إلى درجة "السيطرة عليه تماماً"، على رأي بول مارتي[36].

في إطار تجسيد سياسة "فرِّق تَسُد" عملت الإدارة الاستعمارية ما في وسعها من أجل بثِّ الشقاق بين قبائل الطوارق، وخاصة الإيويلمدن، التي تزعَّم ثورتَها ضد الفرنسيين الأمنوكال الثائر "فيهرون" من جهة، وبين قبائل الكنتة التي برز ضمنَها اسمٌ مُضاهٍ لفيهرون في هذه الفترة، وهو المجاهد عابدين الكنتي من جهة أخرى. ولما تيقَّن الفرنسيون من فشل مخطَّطهم، ورأوا بأنَّ إثارة الفتنة بين قبائل الصحراء الكبرى لا يُضعِفها، بل العكس يُسهِم في زيادة سلاحها وعتادها، ويهدِّد وجود قواتهم، سارعوا إلى عقد اتفاقيات صلح ومسالمة بين الإيويلمدن والكنتة سنتي 1909م و1910م[37].

أمام ضربات المجاهد عابدين الكنتي الموجِعة، ومناوراته السريعة الناجحة، أضحى أمل الفرنسيين في أن يتحقق حلمُهم بضعف هذا الثائر وخضوعه مع مرور الزمن، ذلك ما عبَّر عنه بول مارتي صراحة، في معرض حديثه عن متمردين اثنين (في نظره طبعاً)، طغى ذِكرُهما وذِكرُ بطولاتهما على مجال الصحراء الكبرى، يقول مارتي:"وقد انطلقت شائعات عديدة، بأنَّ سيد مُحَمَّد (البربوشي) وابنه الخليفة، كانوا راغبين في الخضوع. وكان ذلك بمثابة أغنية تُردَّد كل سنة، وهي أحيانا تتردد عن المتمرِّد البربوشي، وأحياناً أخرى عن **عابدين المتمرِّد الكنتي؟**"[38].

أعقبَ ذلك قيامُ الفرنسيين بحملة دعائية مركَّزة تناولت شخصية الشيخ عابدين الكنتي بالتبخيس ومحاولة التدنيس، والإشاعة بأنَّ جهاده "المزعوم" ليس إلا وسيلة لأكل أموال الناس بالباطل، وإحالة المسلمين من الحرية إلى الرق، وبأنَّه ليس من كنتة الأصليين، وإنما فقط وُلد فيهم! وبأنَّه يلجأ إلى "الشعوذة" من أجل التأثير على أفراد الطوارق البسطاء[39]!

صحيح أنَّ عابدين الكنتي لم يتبوَّأ منصباً قيادياً في الهرم الوظيفي السياسي لقبيلته، ولم يمتلك ناصية التأثير المباشر الملزِم على زعماء الطوارق المتنفِّذين بالمنطقة، غير أنَّ نشاطه الاجتماعي ومهارته الدبلوماسية جعلاه شخصية بارزة في ذلك التسلسل[40]. تلكم إحالات معبِّرة إلى مدى تأثُّر الفرنسيين بضربات عابدين الكنتي الجهادية، وأملهم في انتهاء ذلك "الكابوس" المفزِع المتجدِّد مع مطلع كل سنة جديدة، وإلاَّ فإنَّ: "**الموت وحده هو الذي سينقذنا من عابدين**"....كلمات لطالما ردَّدها ضباطٌ وجنودٌ فرنسيون!

5. مآلُ المقاومة الصحراوية بعد ح ع1 ووفاة عابدين الكنتي:

1.5 أبناءُ المجاهد عابدين مجاهدون:

كان لأبناء المجاهد عابدين الكنتي دورٌ في مقاومة المحتل الفرنسي وترويعِه في حياته، من أشهرهم في هذا المسعى: بابا والأمين والخليفة وحمَّة والبكاي وغيرهم. ذلك ما أكَّدته بعض المراسلات الاستعمارية الموثّقة، المحفوظة في الأرشيف الفرنسي، حيث أشارت إلى تعرُّض القوات الفرنسية بالصحراء إلى ما وصفته بغزوات قادها أبناء الشيخ عابدين بين سنتي 1910 و1912م.... انتهت باعتقال المجاهد البكاي، أحد أبناء عابدين الكنتي المقاومين، والذي استُشهِد لاحقاً في منطقة آشورط الصحراوية، وسارَ على خطاه في جهاد المستعمِر أخواه الأمين وحمَّة، اللذان نالا شرف الشهادة في سبيل الدفاع عن أرضهم وعرضهم[41]. كما دوَّخ الثائر الشاب بابا ولد عابدين الكنتي قوات الاحتلال الفرنسي في مواقع مختلفة من الصحراء الوسطى والغربية، لكنَّ مآله مع الأسف كان الاستسلام[42].

وفي شهر ديسمبر من سنة 1915م هاجمت قوات متكونة من كنتة والبرابيش وتجكانت وعريب الفرنسيين وحلفاءَهم شمالي تنبكتو، بزعامة الخليفة بن الشيخ عابدين، مسلَّحين بالذخيرة الكافية، مستخدمين مناظير مُقرِّبة![43]. وهي معدَّات عسكرية متطورة نسبياً في ذلك الزمان، قلَّما امتلكَها المجاهدون؟

من أبناء الشيخ عابدين المتشبِّهين به، المشهورين بإقليم أزواد وحواضره، الشيخ سيد حبيب الله الكنتي، الذي يُسمِّيه أهلُ الصحراء "سيدي حي بالله"، أو "حيبلَّله" اختصاراً. فقد حارب هذا الشاب الصوفي الفرنسيين على خطى والده المجاهد، غير أنَّهم تمكَّنوا من أسره مع عمه سيد أعمر في قرية المبروك الكنتية، ورموهما في غياهب السجون، ثم نفوهما من البلاد، فأمضيا فترة المحكومية بسجن استعماري في ساحل العاج. وبعد أن أكمل سيد حبيب الله سني سجنِه عاد إلى موطنه أزواد قبيل الاستقلال، وأسَّس حلَّة شيخية مميزة، كانت تُضرب لها أكباد الجمال من كل أنحاء الصحراء، من بلاد شنقيط والجزائر إلى ليبيا وتشاد. كان"حيبلَّله" جواداً معطاءً، ومن أجملِ ما قيلَ فيه[44]: (الكامل)

أَلْمِمْ بِدَارٍ قَدْ تَغيَّر حَالُهَا وَعَفَتْ بأَذيالِ الصِّبا أذْيَالُهَا
وَسَلِ الَمنازلَ عن بُثَيْنَةَ بعدمَا ظَعَنَتْ وودَّعَتِ الرُّبُوعَ رِحالُهَا
واقْصِدْ وَيَمِّمْ خَيرَ منْ كَانت لهُ الدَّارَانِ مُلْكاً تِلكَ عَزَّ مَنالُهَا
أَعْنِي **حبيبَ اللهِ** ذَا الجَدوَى فلَا أَعْني سِواهُ بِمَدحَةٍ أَأْتَالُهَا
فَسَمَا **كَنَاتَةَ** أنْتَ وأرضُها وأَمِينُها ويَمِينُها وشِمالُهَا

وقد قُتِل الشيخ سيد حبيب الله بن عابدين الكنتي من طرف القوات المالية بُعيد استقلال مالي عن فرنسا، وذلك في خضم ثورة كيدال الأزوادية[45].

فضلاً عن المجاهد سيد حبيب الله (أو حيبلله) بن عابدين، ساهم نجلُه الشاب سيد مُحَمَّد (حفيد الشيخ عابدين الكنتي) كذلك في مقاومة الفرنسيين في موريتانيا بعد مقتل المنظِّر الاستعماري كزافييه كُبولاني Xavier coppolani سنة 1905م، وتمكَّن من كسب دعم محمود ولد دحمان زعيم البرابيش إلى صفِّه، يقول مارتي عن تأثير الكنتي الشاب ـ الذي يصفه بالمرابط المعادي ـ على زعيم البرابيش:".... واختشينا بعض الوقت من انضمامه للثورة، خاصة بعد المؤتمرات العديدة والطويلة التي عقدها مع **المرابط الكنتي المعادي لنا سيد مُحَمَّد ولد حيبلله**. فمحمود، المعروف بضعف شخصيته، كان من المنتظر أن يكون دمية سهلة بين يدي مرابط ذي طاقة وتأثير مثل ولد حيبلله"[46].

لم يُخيِّب أبناء عابدين الكنتي ظنَّ والدهم المجاهد وفِراستَه في مآل المقاومة بعد عجزِه وتواريه عن الأنظار، أو حتى بعد وفاته لاحقاً، فقد كرَّسوا وجود معطًى جديدٍ للمقاومة، شعارُه "أهل عابدين"، كما أنَّ محاربي عابدين الموزَّعين على عشرات المخيمات في عموم الصحراء، كانوا على أتمّ الاستعداد لمرافقة أبنائه وأحفاده نحو "أزواد البعيدة" من جديد[47]!

2.5 وفاة الشيخ عابدين الكنتي:

استقرَّ الشيخ المجاهد عابدين بن سيد المُحَمَّد الكنتي ـ بعد أنْ بلغ من الكِبَر عُتيا ـ جنوبَ المغرب الأقصى، عند أخواله قبيلةِ تكنة العربية، وواصل الجهاد هناك، متحالفاً مع قبائل الجنوب الغربي الجزائري: الركيبات، ذوي منيع، أولاد جرير، إحدى أواخر معاقل مقاومة الصحراء[48].

دون أن يقطع صلته بأخبار المجاهدين في المواقع التي صالَ فيها من قبلُ وجالَ. إلى أن توفَّاه الله ـ عزَّ وجلَّ ـ بعيداً عن تنبكتو وعن أزواد قاطبة، مع مطلع سنة 1927م.

لا يزال ضريحُ المجاهد الشيخ عابدين الكنتي موجوداً بواد درعة أقا جهة سوس ماسة، بأقصى الجنوب الشرقي المغربي، على مقربة من الحدود مع الجزائر. الجزائر التي احتضنت جزءاً من مقاومته للاستعمار الفرنسي، وأجزاء من تاريخ وتراث آبائه وأجداده الكنتيين.

6. خاتمة:

كان الشيخ المجاهد عابدين الكنتي من المقاومين القلائل الذين جمعوا بين فضل الانتساب إلى أهل العلم والمشيخة من جهة، وفضيلة الجهاد والذَّبِّ عن حُرمة المسلمين وأعراضهم من جهة أخرى. حيث دوَّخ قوات المستعمِر الفرنسي لرُبعِ قرنٍ أو يزيد، في مساحةٍ شاسعة شملت فضاء الصحراء الكبرى من شرقها إلى غربها، مروراً بوسطِها، متكِّئا على عزائم الشباب المقدام، ومستغلًّا كلَّ ما أُتيحَ له من وسائل المقاومة.

رغمَ ما كُتِب عن مآثر هذا الشيخ المجاهد ـ وهو يسير ـ إلا أنَّ شخصية "عابدين الكنتي" لم تَنَلْ حظَّها من البحث والدراسة بعدُ، وما كتبه فرنسيون من أمثال: مارتي Marty، ريشر Richer، سالفي Salvy عنه وعن مقاومته أهمّ مِمَّا كتبَه مؤرِّخون محليون. لعلَّ ذلك راجعٌ لإشكالات سياسية مُحدَثة متعلِّقة بمفاهيم الهوية والانتماء للفضاء الرسمي، وهي معايير ومحدِّدات لم تكن من قبل ضمن حسابات المجاهدين، المناوئين للوجود الاستعماري الفرنسي، المتتبعين أثرَه في أي صقع من أصقاع الصحراء الكبرى.

7. قائمة المراجع:

01ـ مارتي بول، البرابيش بنو حسان، تعريب وتعليق: مُحَمَّد محمود ولد ودادي، مطبعة زيد بن ثابت، دمشق، ط01، 1985م.

02ـ مارتي بول، كنتة الشرقيون، تعريب وتعليق: مُحَمَّد محمود ولد ودادي، مطبعة زيد بن ثابت، دمشق، ط01، 1985م.

03. مارتي بول، القبائل البيضانية في الحوض والساحل الموريتاني وقصة الاحتلال الفرنسي للمنطقة، تع: مُحَمَّد ودادي، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، بنغازي، ط01، 2001م.

04. بن حامد المختار، حياة موريتانيا حوادث السنين، أربعة قرون من تاريخ موريتانيا وجوارها، تح: سيدي أحمد بن أحمد سالم، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، أبو ظبي، ط01، 2011م.

05. القشاط مُحَمَّد سعيد، أعلام من الصحراء، دار الملتقى للطباعة والنشر، بيروت، ط01، 1997م.

06. العدناني الجيلالي، وثائق الصحراء بمركز أرشيف ما وراء البحار ، أعمال الندوة الدولية: التراث الصحراوي التاريخ والذاكرة، دار النشر ملتقى الطرق، الدار البيضاء، 2011م.

07. بتقة إبراهيم، ثورة سلطان أغداس ضد الاستعمار الفرنسي في صحراء الآيير 1916-1920م، المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد 05، العدد 01، جامعة المسيلة، 2021م.

08. بتقة إبراهيم، مقاومة قبائل الطوارق للاستعمار الفرنسي في إقليم النيجر (1890-1920م)، مذكرة ماجستير في الدراسات الإفريقية، جامعة الجزائر، 2009-2010م.

09. هاشمي آمال، التوسع الفرنسي نحو منطقة الهقار، مجلة عصور، العدد 11، رقم 01، جامعة وهران، جوان 2012م.

10. هقاري مُحَمَّد، دور سكان منطقة ازجر والهقار في مقاومة الاستعمار الفرنسي أثناء الحرب العالمية الأولى، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 24، جوان 2016م، جامعة المسيلة.

11- Badoual, Rita Aouad. Le rôle de 'Abidine el Kounti dans la résistance nomade a la conquête française de la Boucle du Niger (1894-1902), Institut de recherches et d'études sur les mondes arabes et musulmans, Marseille, 1993.

12- Claudot-Hawad, Hélène. La politique dans l'histoire touarègue. In: Cahiers d'études africaines, vol: 34, n: 136, 1994.

13- Lhote, Henri. Le Hoggar Espace et Temps, Editions Armand Colin, Paris, 1984.

14- Pandolfi, Paul. In-Salah 1904/Tamanrasset 1905: les deux soumissions des Touaregs Kel-Ahaggar. In: Cahiers d'études Africains, vol 38, n:149, 1998.

15- Salifou André, Les Français, Fihroun et les Kounta, 1902-1916. Journal de la Société des Africanistes, Paris, 1973, to 43, fascicule 2.

16- https://elata-elkounti.blogspot.com/2013/07/blog-post_26.html (26 juillet 2013).

17- La Lanterne, 13/12/1909.

8. ملاحق:

مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/111
ISSN: 2437-0584/ EISSN: 2437-0584
المجلد السابع ،العدد الرابع ، ماي 2022 ص - ص:725-745.

La Lanterne

LES CHEMINOTS

LE SYNDICAT DES CHEMINS DE FER

La dissolution du Conseil

A L'ÉTRANGER

A LA CHAMBRE OTTOMANE

AU NICARAGUA

LA POLITIQUE ANGLAISE

NOUVELLES DIVERSES

ÉTATS-UNIS D'AMÉRIQUE

RUSSIE

ALLEMAGNE

COMMUNICATIONS

LES SONNERIES DE CLOCHES

ACCIDENT DE CHEMIN DE FER

NOUVELLES POLITIQUES

Le commission de l'armée

Le Conseil des ministres

Le général Lyautey

Réforme de la procédure criminelle

ÉCHOS

LES AUTOMOBILES POSTALES

AU RICHSTAG

L'accord franco-allemand et l'Alsace

INFORMATIONS

Source gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de France

أخبار عابدين الكنتي في صحيفة La Lanterne 13 ديسمبر 1909م

مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/111
ISSN: 2437-0584/ EISSN: 2437-0584

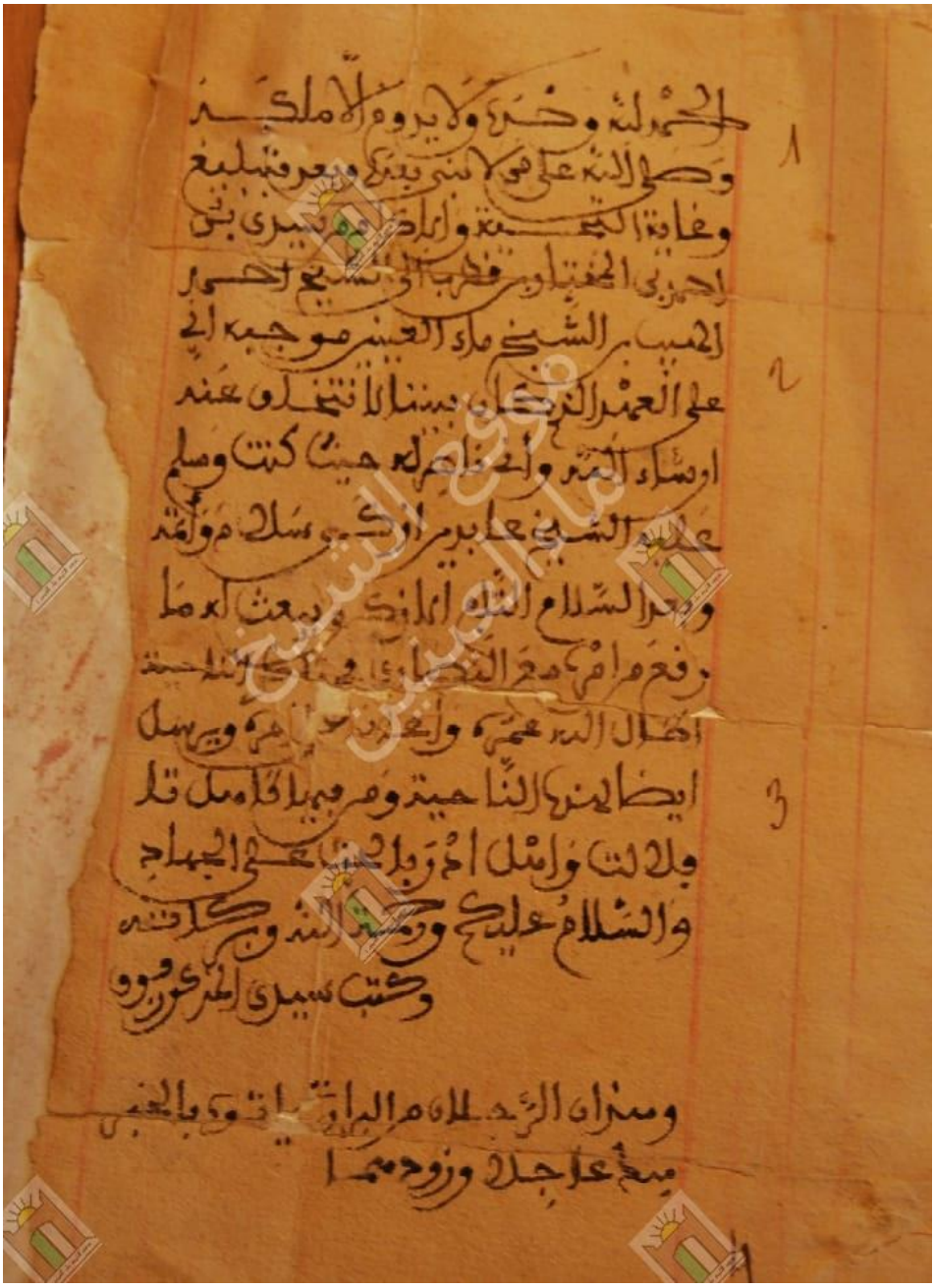

رسالة تحمل سلام عابدين الكنتي إلى أحمد الهيبة بن ماء العينين سنة 1915م

9. هوامش:

[1]- مُحَمَّد سعيد القشاط: أعلام من الصحراء، ط01، دار الملتقى للطباعة والنشر، بيروت، 1997م، ص97.

[2]- ذلك الرسم "المْحَمد" يَرِدُ في المصادر الموريتانية، وهي الأحرى بالأخذ هنا، إزاءَ كتابات المستشرقين.

[3]- المختار بن حامد: حياة موريتانيا حوادث السنين، أربعة قرون من تاريخ موريتانيا وجوارها، ط01، تقديم وتحقيق: سيدي أحمد بن أحمد سالم، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، أبو ظبي، 2011م، ص488.

[4]- المصدر نفسه، ص489.

[5]- بول ماريتي: كنتة الشرقيون، تعريب وتعليق: مُحَمَّد محمود ولد ودادي، ط01، مطبعة زيد بن ثابت، دمشق، 1985م، ص201.

[6]- المختار بن حامد، المصدر السابق، ص489.

[7]- Rita Aouad-Badoual: Le rôle de 'Abidine el Kounti dans la résistance nomade a la conquête française de la Boucle du Niger (1894-1902), Institut de recherches et d'études sur les mondes arabes et musulmans, Marseille, 1993, p35.

[8]- آمال هاشمي: التوسع الفرنسي نحو منطقة الهقار، مجلة عصور، العدد 11، رقم 01، جامعة وهران، جوان 2012م، ص261.

[9]- Rita Aouad-Badoual, Op.Cit, p43.

[10]- مُحَمَّد سعيد القشاط، المرجع السابق، ص97.

[11]- تزامنت انتفاضة الشيخ المجاهد عابدين الكنتي على القوات الفرنسية بالصحراء الوسطى مع ثورات أخرى قادتها بعضُ قبائل الطوارق، في نقطة التقاطع بين النيجر، مالي والجزائر. للمزيد يُنظر: إبراهيم بتقة: ثورة سلطان أغداس ضد الاستعمار الفرنسي في صحراء الآيير 1916-1920م، المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد 05، العدد 01، جامعة المسيلة، 2021م، ص: 531-551.

[12]- مُحَمَّد سعيد القشاط، المرجع نفسه، ص69.

[13]- Paul Pandolfi, In-Salah 1904/Tamanrasset 1905: les deux soumissions des Touaregs Kel-Ahaggar. In: Cahiers d'études Africains, vol 38, n:149, 1998, p48.

[14]- بول ماريتي: القبائل البيضانية في الحوض والساحل الموريتاني وقصة الاحتلال الفرنسي للمنطقة، ط01، تعريب: مُحَمَّد محمود ودادي، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، بنغازي، 2001م، ص147.

[15]- Rita Aouad-Badoual, Op.Cit, p35.

[16]- مُحَّد هقاري: دور سكان منطقة ازجر والهقار في مقاومة الاستعمار الفرنسي أثناء الحرب العالمية الأولى، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 24، جوان 2016م، جامعة المسيلة، ص39.

[17]- Paul Pandolfi, Op.Cit, p45.

[18]- Rita Aouad-Badoual, Op.Cit, p38.

[19]- Ibid, p41.

[20]- إبراهيم بتقه: مقاومة قبائل الطوارق للاستعمار الفرنسي في إقليم النيجر (1890-1920م)، مذكرة ماجستير في الدراسات الإفريقية، جامعة الجزائر، 2009-2010م، ص185.

[21]- André Salifou: Les Français, Fihroun et les Kounta, 1902-1916. Journal de la Société des Africanistes, 1973, tome 43, fascicule 2. p180.

[22]- بول مارتي، القبائل البيضانية، مصدر سابق، ص151.

[23]- Rita Aouad-Badoual, Op.Cit, p46.

[24]- آمال هاشمي، المرجع السابق، ص261.

[25]- Henri Lhote: Le Hoggar Espace et Temps, Editions Armand Colin, Paris, 1984, p209.

[26]- Rita Aouad-Badoual, Op.Cit, p43.

[27]- مُحَّد هقاري، المرجع السابق، ص34.

[28]- مُحَّد سعيد القشاط، المرجع السابق، ص97.

[29]- إبراهيم بتقة، المرجع السابق، ص232.

[30]- Hélène Claudot-Hawad, La politique dans l'histoire touarègue. In: Cahiers d'études africaines, vol: 34, n: 136, 1994, p718.

[31]- بول مارتي: البرابيش بنو حسان، تعريب وتعليق: مُحَّد محمود ولد ودادي، ط01، مطبعة زيد بن ثابت، دمشق، 1985م، ص66.

[32]- المصدر نفسه، ص67.

[33]- الجيلالي العدناني: وثائق الصحراء بمركز أرشيف ما وراء البحار إيكس أون بروفانس، أعمال الندوة الدولية: التراث الصحراوي التاريخ والذاكرة، دار النشر ملتقى الطرق، الدار البيضاء، 2011م، ص343.

[34]– الرسالة المرفقة ضمن ملاحق المقال تُثبت التواصل الحاصل بين رمزَي المقاومة في الصحراء، كما أنَّ استخدام مصطلحات من قبيل: إني على العهد، ناصر له، من أمر النصارى.... تُحيل إلى إمكانية حدوث مراسلات أخرى بينهما.

[35]– Rita Aouad-Badoual, Op.Cit, p37.

[36]– بول مارتي، البرابيش بنو حسان، مصدر سابق، ص53.

[37]– إبراهيم بتقة، المرجع السابق، ص190.

[38]– بول مارتي، البرابيش بنو حسان، مصدر سابق، ص60.

[39]– Rita Aouad-Badoual, Op.Cit, p40.

[40]– Hélène Claudot-Hawad, Op.Cit, p719.

[41]– بول مارتي، كنتة الشرقيون، مصدر سابق، ص204.

[42]– الجيلالي العدناني، المصدر السابق، ص361.

[43]– بول مارتي، البرابيش بنو حسان، مصدر سابق، ص59.

[44]– موقع العطاء الكنتي: https://elata-elkounti.blogspot.com/2013/07/blog-post_26.html (أعلام القبيلة، 26 جويلية 2013م)

[45]– مُحَمَّد سعيد القشاط، المرجع السابق، ص69.

[46]– بول مارتي، البرابيش بنو حسان، مصدر سابق، ص63.

[47]– Rita Aouad-Badoual, Op.Cit, p37.

[48]– Ibid, p47.